خارطة لملامح علم الفصاحة والمعاني (الكلام البليغ – بلاغة الكلام)

الكلام البليغ هو: مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، وينبني على الإحاطة بقواعد الفصاحة، وعلم المعاني

قواعد الفصاحة

فصاحة الكلمة

توصف الكلمة بالفصاحة إذا سلمت من نفرة الحُروف: كهُعْخُع، ومن الغرابةكافرنقعوا، ومن مخالفة القياس الصرفي كالأجلَل.

فصاحة الكلام

الفصيح: ما سلم من تنافر كلماته مجتمعة(وقبر حرب...)، وسلم من ضعف التأليف، كأكلوني البراغيث، ومن التعقيد اللفظي (جَخَفَتْ وهم لا يَجخِفُون بها بهم)، ومن التعقيد المعنوي (وتسكب عيناي الدموع لِتجمُدا).

علم المعاني

١ الإسناد الخبري

الجملة خبرية إذا احتملت الصدق والكذب وإلا فإنشائية. والمتكلم له واحد من أغراض ثلاثة الفائدة أو لازمها أو غرض آخر كتحسر وفرح، ونحوه. والمستمع أحد ثلاثة إما خالي الذهن فيخاطب بابتدائية، أو متردِّد فبطلبية، أو منكِرٌ فبإنكارية. والإسناد؛ إن كان إلى ما هو له؛ فحقيقي، وإلا فمجازي، ولا بد له من قرينة صارفة، وعَلاقاته ستٌّ: السببيةُ والزمانيةُ والمكانيةُ والمصدريةُ والفاعليةُ والمفعوليةُ.

٢ المسند إليه

المسند إليه:الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية. ومسائله في علم البلاغة:هي أغراض الحذف الذكر والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وإتباعه بالتوابع الأربعة.

٣ المسند

المسند: الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية.ومسائله:هي أغراض الحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيره وكونه جملة فعلية أو اسمية، ومفردًا أو سببيًا. وإذا كان فعلًا فله قيود كثيرة، منها أداة الشرط؛ تغير المعنى بتغير الأداة.

٤ متعلَّقات الفعل

قد يأتي الفعل مجردًا عن الفاعل والمفعول وقد يأتي لازمًا أو متعديًا وقد يحذف الفاعل وقد يحذف المفعول. وإذا حذف المفعول ولم ينوَ؛ فالفعل في حكم اللازم. والأصل في المفعول أن يتأخر عن الفعل ويقدم لأغراض. والأصل إطلاق الجملة عن القيود، وتقيَّد للحاجة، والمقيدات كثيرة، منها المنصوبات، والتوابع وضمير الفصل والشرط.

٥ القصر

القصر والحصر سواء، والمقصور أو المحصور يأتي أولًا دائمًا، والمقصور عليه أو المحصور فيه يأتي آخرًا، وهو حقيقي وإضافي. وكلٌّ منهما قصرُ صفة على موصوف، وقصرُ موصوف على صفة. ويندُر القصرُ الحقيقي في الموصوف على صفة. وأدوات القصر منها لفظيٌّ، ومنها معنويٌّ. فاللفظي النفي والاستثناء وهو أقواها، وإنما، وأدوات العطف (بل ولا ولكن)، والمعنوي؛ ما يفهم فحوى الكلام.

٦ الإنشاء

الجملة إذا لم تحتمل الصدق والكذب؛ فإنشائية وسميت إنشائية لأنه لا واقع لمدلولها، والإنشاء طلبيٌّ وغيرُ طلبي. وموضوعنا الطلبي، وهو: طلب شيء لم يكن موجودًا عند إنشاء الجملة. وأساليب الطلبي متنوعة، أشهرها التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء. والتمني طلب المستحيل أو البعيد ودونه الترجي، والاستفهام طلب تصور، أو تصديق، والأمر والنهي كلاهما قول يتضمن طلب فعل أو الكف عنه، والنداء له حروف كثيرة تنوب مناب (أدعو) أشهرها الهمز وأيْ وهما للقريب، و يا للبعيد.

٧ الفصل والوصل

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو والفصلُ تركه. ولكل من الوصل والفصل مواضع. فيجب الفصل في ثلاثٍ: كمال الاتصال أو كمال الانفصال، أو شبه كمال الاتصال. ويجب الوصل في ثلاثٍ: عند التشريك في الحكم الإعرابي. أو إذا اتفقتا خبرًا، وإنشاءً، وكان بينهما مناسبة، ولا موجِبَ للفصل. أو إذا اختلفتا خبرًا وإنشاءً، والفصل موهم.

٨ الإيجاز والإطناب

وبينهما المساواة وهي: تكافؤ الألفاظ والمعاني. وهي ثلاثة أنواع: مساواة باختصار، وبدون اختصار، ومتعارَف الأوساط. والإيجاز: تمام المعنى، أو زيادةٌ؛ مع قلة اللفظ، بشرط الإبانة والإفصاح، وهو نوعان إيجاز قِصَر، وحذف. ولا بد من قرينةٍ تدُل على المحذوف. والإطناب زيادة في اللفظ على المعنى لفائدة، ويحصُل بصيغٍ كثيرةٍ، منها عطف العام على الخاص، وعكسُه، والتذييلُ، والاعتراضُ، والإيضاحُ بعد الإبهام، والتوشيعُ، والتكرارُ والاحتراسُ